الفصل الحادى عشر

دور الدولة نحو الأطفال المعوقين ذهنيا

نظرا لأن الإعاقة الذهنية مشكلة تتصل بالطفل وأسرته والمؤسسة والمدرسة والمجتمع ذاته، فإنه يتعين على الدولة أن تعمل على تكوين جمعيات للآباء والأمهات تضم آباء وأمهات الأطفال المعوقين ذهنيا مع بعض الخبراء والفنيين العاملين فى هذا الميدان على أن تستهدف هذه الجمعيات تحقيق الأهداف الآتية:

١ - توعية الآباء والأمهات بالمشكلة ومعاونتهم على اكتشاف الإعاقة الذهنية فى المراحل المبكرة حتى يسهل توفير الرعاية اللازمة، ومعرفة الطرق الصحيحة لمعاملة الطفل، وتنشئته وفق الخطوط التى يرسمها الخبراء والمشرفون على علاج وتوعية أبنائهم ومساعدتهم على تقبل أطفالهم المعوقين ذهنيا على ما هم عليه من قصور.

٢ - العمل على رفع مستوى خدمة ورعاية المعوقين ذهنيا، والسعى لدى الجهات الحكومية والخاصة لتوفير الخدمات الكافية.

٣ - السعى لإنشاء المؤسسات التى يحتاجها الأطفال المعوّقون ذهنيا لرعايتهم وتعليمهم وتأهيلهم وكذلك إنشاء مراكز التدريب المهنى

الكافية لاستيعاب أكبر عدد ممكن من الأفراد الذين تثبت قدرتهم على العودة إلى المجتمع، والاعتماد على أنفسهم بعد رعايتهم وتعليمهم الاندماج فى المدارس والمؤسسات.

٤ – العمل على توفير الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية للأطفال المعوقين ذهنيا فى هذه المؤسسات.

٥ – الاهتمام بوضع برامج فى دورات تدريبية لمن يعملون فى ميدان رعاية وتأهيل المعوقين ذهنيا على كل المستويات، ومساعدتهم على معرفة كيفية التعامل معهم للوصول إلى أعلى درجة من التعلم والتدريب فى حدود قدراتهم.

٦ – الاهتمام بالإجراءات الوقائية وخاصة بعد أن توصلت البحوث الأخيرة إلى عدد من الأساليب، وطرق الوقاية تضمن إذا اتُبعت فى الوقت المبكر المناسب وقاية على الأقل ٣٠٪ من الأطفال كان من المحتمل أن يصابوا بالإعاقة الذهنية إذا تُركوا وشأنهم دون علاج.

٧ – تعريف الآباء والأمهات بالهيئات والمؤسسات والعيادات النفسية، ومصادر المجتمع التى يمكن الاستفادة بخدماتها فى تشخيص ورعاية وعلاج وتدريب أطفالهم وتشجيع تكوين جمعيات للآباء والأمهات للاستفادة من خبرات البعض.

٨ – إحكام الصلة وتوثيقها بين المؤسسة، والمدرسة، والمجتمع.

وأخيرا: تلك هى بعض مقومات البرامج الوقائية التى لو نالت

الاهتمـام من المسـئولين لقلت نسـبة الإصابـة بالإعاقـة الذهنية بين المواطنين ولأمكن من خلالها مسـاعدة الأطفال المعوقين ذهنيا عن طريق إنشاء الجمعيات التى تنظمها الدولة لتحقيق هذه الأهداف البناءة.

وتأمل أن تلقى استجابة عاجلة من أجل أطفال الجيل الحالى وأطفال الأجيال القادمة.

الخلاصة:

وأخيرا فإنى أوجه ندائى إلى والدى الطفل المعوق ذهنيا: عندما يولد طفلكما الصغير غير سـليم – عكس ما كنتما تأملان – فهو ملتف حول نفسـه، أو مشوه أو منقوص جسمه أو عقله أو ربما كلاهما، فتذكرا أنه مـع كل ذلك هـو طفلكما ثم تذكرا أيضا أن للطفـل حقا فى الحياة مهما كانت تلك الحالة وأن له حقا فى السـعادة التى يجب توفيرها له، فقد وجد أنه لا يمكن أن يتعلم الطفل شيئا إلا إذا كان عقله وقلبه متحررين من الشفاء. فالطفل الوحيد الذى يمكنه أن يتعلم هو الطفل السعيد.

وباسـم كل هؤلاء، وباسـم الآلاف من ضحايا الإعاقـة الذهنية فى المدرسة والمجتمع بصفة عامة نتمنى لو استطاعت الدولة أن تقوم بدورها لخدمة هؤلاء الأطفال ومسـاعدتهم على الحياة الطبيعية لعلنا نستطيع أن ننظر بأمل إلى صبح ذلك اليوم الذى نسهم فيه إسهاما إيجابيا فعالا فى مثل هذا الجهود الإنسـانية التى شرحت بعضها فى هذا الفصل من الكتاب.. لتحقيق رفعة ورفاهية مجتمعنا، وخدمة الوطن الكريم.